



استطلاعات

نتائج الانتخابات

لم تعد محسومة

الثلاثاء ٢٠٠٣/١٧م الموافق ٤ ذ القعدة ١٤٢٣هـ، العدد الثامن، الستة الاولى

كوابيس "متسناع تتحقق؛ عملية تل ابيب أعادت ملف الإرهاب إلى الواجهة الانتخابية . .

المنتزه فتحت عملية تل ابيب (٥ كانون الثاني) مرة واحدة عددا من الملفات

المتعلقة بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، كانت قد غابت بهذا الشكل او ذاك في ثنابا المعركة الانتخابية الدائرة في اسرائيل، وبرج البعوض انه قد يبدأ منتصف الشهر الجاري.

وعدا ملف العمليات الانتحارية التي باتت نقطة الضعف الاولي في المجتمع الإسرائيلي، الذي طوّر مع الوقت ومع ارتفاع الوتيرة نوعا من «التعاشي» او «المناعة»، تجاهها، ففتحت أيضا ملفات العمال الاجانب في اسرائيل، الذين راح منهم انشا عشر عمالا في عملية الإحد الماضي، علاوة على احد عشر اسرائيليا اخرون ترضم تل ابيب وحدها قرابة الثمانين الف عامل اجنبي، قسم كبير منهم تلاحقهم شرطة الهجرة الإسرائيلية، لتواجههم هنا بطرق غير قانونية.

وفتحت العملية ايضا موضوع إبعاد قيادات فلسطينية عليا وبرأسها الرئيس ياسر عرفات خارج الوطن، مع ان المعلقين السياسيين الإسرائيليين اكوا على استحالة مثل هذا الاجراء في الظروف الحالية التي تتحضر لها وانشطن لنشر حرب على العراق، على رغم الصراخ المرتفع في اعاقب كل عملية مماثلة، للمطالبة بإبعاد الرئيس عرفات وتعصيد الحرب ضد القيادات والكوارر الفلسطينية المقاومة للاحتلال، وبضمنها كوارر وقيادات «حماس» و «الجهاد الإسلامي» و «التنظيم».

وخلافا لموقف عدد من الوزراء في حكومة شارون المظالمين بتفنيذ الإبعاد، وبرأسهم الوزراء سلفان شالوم وبنيامين نتنياهو وشاؤول موفان، يجد رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون نفسه مضطرا للعب دور «العازل»، في هذه الأوضاع، وإبقاء وزرائه انصار الطرد مع «نصف شهواتهم بإيديهم»، كما يقول الملئ العبري، وفي ذلك يكتب ناحوم برنياع: « شارون يعرف وهم يعرفون ان إبعاد عرفات الآن، عشية الهجوم على العراق، مثل هذا الدليل على اي نوع من العلاقة بين السلطة الفلسطينية والعملية، أشبه بإعلان الحرب على ادارة بوش، وهي حرب لا تستطيع اسرائيل السماح لنفسها بها، ويعد ان يشير برنياع الى «ورة»، حكومة شارون ازاء هذا الوضع المعقد، يكتب ان شارون يترك الورطة التي وصلتها حكومته، فهي لا يمكنها ان تحسم الصراع بالقوة، وهي ليست مستعدة ان تحاول حسمه بالمفاوضات، وهي لا تريد حسمه بالانفصال الحقيقي، المتصل بإحلال مستوطنات: «انها اسيرة الوضع الراهن، من دون بصيص ضوء في اخر النفق» يديعوت ٦ كانون الثاني.

وهناك ملف الحوار الفلسطيني – الفلسطيني الذي فتحته العملية على مصراعيه في الشارع السياسي الإسرائيلي، خاصة وان مباحثات القاهرة هي فصائل المقاومة الفلسطينية، جعلت نوري الانجارات من خلال هدنة مع عدة شهور بوقف العمليات الانتحارية داخل اسرائيل مقابل وقف سياسة التصفيات التي تنتهجها حكومة شارون، كانت في اوجها، وبرأي البعض، فقد كانت قريبة من انجاز الاتفاق.

«كو ابيس متسناع»

ويهدد العملية ايضا تحقق ما كان يخافه عمرام متسناع، الذي يعتبر عمليات كهذه كايوسا انتخابيا قووميا لا محتاجة، بل بالذات فان فقد اعرب مرشح «العمل» لرئاسة الحكومة عن خشيتة ان يكون حزبه قد خسر عددا من المقاعد في البرلمان القبل. إذ ان عملية كهذه، قد تؤدي الى نتيجتين غير مقبولتين: غضب جماهيري يؤدي الى تحرك الأوصاف العامة، الى اليمين، وتغيير في التعاون الرئيسية للصحف وانتقالها من قضايا التحقيق في فساد حزب «الليكود»، وقياداته الكبيرة الى قصص القتل والجرحى والعمليات والصراع مع الفلسطينيين.

وتأمل مختلف الاحزاب المنافسة بتحسين فرصها مع بدء فصل الدعاية الانتخابية المذاع في شباط و٢٥ دقيقة في الاربو، قبل الاجراء التي كانت ممثلة في الكنيست الخامسة عشرة تستحصل على ثلاث دقائق اضافية ل كل نائب لها.

وفتتح والحملات الانتخابية بيت شريط دعائي متلفر لحزب «العمل» الذي يقرر بالاعرة ان يفتتح ويختتم العملية الانتخابية، ويكثف نشاطه في شهر «العمل» المركزي في هذه الحملة وهو: «نؤمن بك يا متسناع، فانت وحد القادر»، وستبث الدعاية باللغات العبرية والعربية والروسية والانجليزية واليوخارية والرومانية.

وتأمل مختلف الاحزاب المنافسة بتحسين فرصها مع بدء فصل الدعاية الانتخابية المذاع والمغفر في اواسط الناخبين، في ضوء ما حملته نتائج استطلاعات الرأي العام في نهاية الاسوع، التي اكنت ان نتيجة الانتخابات لم تعد محسومة في صالح حزب السلطة، «الليكود»، وستحاول مختلف الاحزاب تجنيد ناخبين مترددين من «الليكود»، الى صفوفها، في اشارة واضحة الى اهمية «الاصوات العائمة» في حسم المعركة الانتخابية.

ويعلق قادة «العمل، بشكل خاص الامال على الدعاية الانتخابية بتحسين صورة الحزب لدى الرأي العام الإسرائيلي، خاصة وان الاستطلاعات تقبفه عند نفس الانجاز الاستطلاعي مع ٢١-٢٢ مقعدا في اوسن الايجار. ويقول قادة الحزب: انه اذا لم يحمل هذا الاسوع حسنا في وضعه الانتخابي، قبل الموعد الرسمي للانتخابات اسابيع تقريبا، فمن المحتمل، لا يكون هناك امل بإبقاء الوضع، ويرجو «العمل» ان تنجح دعايته الانتخابية بتشجيع جمهور وناخبي الحزب، مع ان احدا في الحزب – كما كتبت «هارس»، ه كانون الثاني – لا يلمق اما لكبرية على هذه الدعاية، وهم يعونون على تحقيق الشريطة في فساد «الليكود»، بتحسين وضعية الانتخابي، لكن البعض يؤكد ان القضية استهلكت نفسها في هذا الموضوع ايضا، واقتبست «هارس» عن قياديين في طاقم «العمل» الاعلامي قولهم ان تحقيقا مع عمرري شارون نجل رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون وحده القادر على اعادة موضوع الفساد مجددا الى عناوين الصحف ووسائل الاعلام «لان ذلك سيدخل الفساد مباشرة الى بيت رئيس الحكومة، على حد تعبيرهم.

بالمقابل، ارتكبت نتائج الاستطلاعات الاخيرة التي اشارت الى هبوط قوة «الليكود، إضارة شرة مفاع خلال ثلاثة اسابيع) قياداته الانتخابية، مع تلك لا يعترض الحزب تغيير استراتيجيته الانتخابية التي ترى في «العمل، الحضم الاساسي الذي يجب التركيز عليه، وبخاصة من خلال المقاربة بين البرامج السياسية لرئيس الوزراء شارون مقابل برامج منافسة ترمز «العمل، عمرام متسناع.

شعارات «الليكود»

دعاية «الليكود» التي ستركز على شارون وبيانه عدد من قياديي الصف الاول فيه، وبضمنهم شاؤول موفان وليمور لغات وسلفان شالوم وايهود اورت. اما بنيامين نتنياهو فسيتطهر على هامش الدعاية الانتخابية، ويوجد «يديعوت» (٥ كانون الثاني) لم يطمح اليه الظهور في الافلام الدعاية لحزبه، وفي ضوء الفصائح المتعلقة بشراء الكرسي في لاحة، «الليكود» الانتخابية، وتحقيقات الشرطة فيها، قرر استراتيجيية الحزب إبعاد شارون عن القائمة التي يقف برأسها، والتي لم تعد «منتخبا منتصرا»، او «منتخبا ممتازا، كما قالت دعايته الانتخابية السابقة.

وسيكون الشعار المركزي في هذه الحملة الانتخابية ان «الضعف يريد شارون» من خلال التشديد على مصفقيته ومسؤوليته واتزانه وقدرته على القيادة في اوقات الازمات»، وقد تخلى الطاقم الانتخابي عن الشعار الانتخابي السابق «السلام والامن» في ضوء ما الت اليه اوضاع السلام والامن في عهد حكومة شارون الاولى المحتفية ولاثيتها قبل موعدها الاصلي بحوالي عامين.

ويؤازر حملة الحملة الخاصة بشارون، تركّز دعاية «الليكود» على مرشح «العمل، عمرام متسناع، في موقاد الحد الشعراوات، «متسناع – خطا آخر يرتكبه العمل»، وسيعرض شريط دعائي مرشح «العمل» كمن يبدي الاستعداد لتلقيم تآزلات للفلسطينيين اكثر من باراك، ويانه يعترض الخدوع امام الفلسطينيين وعرفات تحت النار. وسيعرض «الليكود، حزب

وقالت مصادر من حزب «العمل، إنه وبعد عدم اتخاذ الحكومة لقرارات بالخروج بحملة عسكرية ضد عمليتي بيت شان والقسم، فستتابع حزب «العمل» قرارات رئيس الحكومة بهذا الشأن، وأضافت المصادر: «هذه الرموز لا تفيد،ولذلك تنازلوا عنها. ومن الصعب ان نتصور ان يشد شارون عن عاتده ويامر برد عسكري».

«السور الوافي» لن تتكرر

وعلى صعيد الوسط الامني قال ضابط رفيع المستوى من قيادة المنطقة الوسطى للجيش الإسرائيلي ان «كل من يتحدث عن تكرير حملة «السور الوافي» فهو، على ما يبدو، لم يعش هنا في العامين الماضيين. فلا تتوفر الآن الاموال اللازمة لإفخافها على جنود احتياط ولا تتوفر قوات لإرسالها الى المناطق الفلسطينية، والوضع السياسي الراهن لا يتيح لنا اقدم على عملية عسكرية واسعة النطاق».

لقد كان السيناريو الذي اغب العملية الانتحارية، (الحذ)، واضحا ومتوقفا قبل انعقاد جلسة الطاقم الوزاري في تل ابيب، مباشرة بعد العملية. لن يظور رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات – قال تلك الضابط – ولن يخرج الجيش الإسرائيلي لتنفيذ حملة عسكرية واسعة ومعقدة، وحالما يعرف المكان الذي انطلق منه منفذ العملية، سحجم الجيش قرضته على المنطقة، وسيريد جهاز الامن العام (الشاباك) جهوده الرامية لإحباط العمليات.

اشارت مصادر عسكرية الى انه «يخطر علينا ان ننسى ان عبارة مكافحة العمليات تتضمن كلمة حرب، وهناك معاير يمكن ان تنتهي بالهزيمة ووقوع مصابين»، وحسب اقوالهم، فإن «المعارك التي انصرت فيها إسرائيل في الشهور الاخيرة اكثر بكثير من تلك التي انتهت على شاكلة ما حدث في المحطة المركزية في تل ابيب.

يشار الى انه اعتقل منذ بداية كانون الاول من العام ٢٠٠٢ في أنحاء الضفة الغربية ما يزيد على ١٢٠٠ فلسطيني، إضافة الى إحباط عشرات العمليات، وتقول الأجهزة الأمنية الإسرائيلية انها تقاوم ما معدله ٥٠ إلى ٦٠ إضرابا، اسبوعيا، وتخرج الى حيز

٢٠ يوما على الانتخابات؛

المعركة تنتقل الى الشاشة الصغيرة . .

والجميع يبحثون عن «الاصوات العائمة»

الاسرائيلي | المنتزه

www.almash-had.org/com



قوائم عربية

تقشف تضامني

في مواجهة الاقصاء

ملحق أسبوعي يصدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار

بقلم: وديع أبو نصار

بعد نحو ستة اسابيع من الهودء النسبي جاءت العملية التي نفذها فلسطينيان في تل ابيب مؤدية إلى مقتل ثلاثة وعشرين شخصا، تصفهم من الإسرائيليين والنصف الآخر من الاجانب العاملين والمقيمين في إسرائيل، لتذكر بان الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ما زال محتدما بالرغم من جميع العمليات التي قامت بها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في الساحة الفلسطينية مؤخرا .

لكن، وعلى رغم العدد الكبير من المصابين جراء هذه العملية، إلا ان نتائجها المباشرة لن تكون «محسوسة جدا»، فالرد الإسرائيلي العسكري لن يكون أكبر مما كان عليه خلال الاسابيع القليلة الماضية، نظرا للتحضيرات الأميركية لضرب العراق خلال الاسابيع القليلة المقبلة، مما يتطلب حالة من الهودء النسبي على الجبهة الفلسطينية. اضعف إلى ذلك ان إسرائيل تحفل فعليا بالغالبية العظمى من المناطق الفلسطينية، كما انها قامت بنشل معظم مؤسسات السلطة الفلسطينية، وبالتالي فإن الخيارات العسكرية المفتوحة امامها محدودة جدا، وهذا ما يفسر تركيز وزراء اليمين المتشدد في الحكومة الإسرائيلية على المطالبة بطررد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الامر الذي رفضه رئيس الحكومة الإسرائيلي ارئيل شارون مؤخرا

«ان هذا الامر قد يتم في وقت لاحق»

اما على صعيد الانتخابات، فقد ادعى البعض ان هذه العملية قد تخدم شارون انتخابيا بحجة انها ستعطي على الفصائح التي هزرت حزب الليكود خلال الاسابيع الماضية جاعلة اياه يخسر عشر مقاعد في الكنيست المقبلة، وقد يكون هذا التحليل صحيحا بما يتعلق بفرض ارئيل شارون بالفوز بولاية جديدة في رئاسة الحكومة، لكن هذه العملية قد تخدم احزاب اليمين المتشدد واحزاب اليسار اكثر من خدمتها لليكود، وإن كان بشكل طفيف.

إن ارئيل شارون ليس بحاجة لمثل هذه العملية لا سياسيا ولا أمنيا. فمن الناحية السياسية، هو مقتنع باننه سيعود لرئاسة الحكومة بعيد الانتخابات العامة المقبلة للكنيست والتي من المقرر ان تتم في الثامن والعشرين من الشهر الجاري. حيث ان جميع الاستطلاعات تشير إلى انه سيكون

التنفيذ اسبوعيا ما معدله عملية واحدة تنفذ بشكل أو باخر.

شارون ووزراؤه يتهمون عرفات بعملية تل ابيب

وقرر الطاقم الوزاري المغفر الذي ناقش سبل رد إسرائيل على عملية تل ابيب، على امتداد ثلاث ساعات، تنفيذ عدد من العمليات العسكرية في المناطق الفلسطينية شُذ بعضها في ليلة وقوع العملية. كما اتخذ الطاقم الوزاري قرارا بمنع عقد اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الأزمع عقده يوم الخميس القادم، في مدينة رام الله، بهدف المصادقة على الدستور الفلسطيني.

وانبثق عن الاجتماع الوزاري، أيضا قرار بمنع مغادرة وفد فلسطيني رفيع المستوى إلى لندن للمشاركة في مؤتمر شرق اوسطي سيناقش الإصلاحات في السلطة الفلسطينية. وقد خطط الفلسطينيون، من خلال هذا المؤتمر، عرض الدستور الفلسطيني الجديد وعرض نيتهم في تعيين رئيس حكومة يكون مقبولا على رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات.

وقالت مصادر أمنية وسياسية إسرائيلية، قبل انعقاد الاجتماع الوزاري، إنه من غير المتوقع أن يطرا تغيير على سياسة إسرائيل العسكرية في المناطق الفلسطينية، لكنه من المحتمل أن يتخذ قرار ب «تكثيف الضغطة على الفلسطينيين وتفنيد المزيد من الحملات العسكرية في المناطق الفلسطينية». وأضافت المصادر نفسها ان «إسرائيل تقاوم العمليات باستمرار، لكن عملية بهذا الحجم ستلزم دراسة المزيد من الإجراءات».

وقال مقربون من وزير الخارجية الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قبل انعقاد الجلسة، إنه لم يفجر من موقفة فيما يتعلق بالطريقة التي يجب وقفها كمكافحة العمليات، وهي طرد العرب عرفات، وأضاف مقربو نتنياهو إنه يبني طرح هذا الاقتراح خلال الاجتماع، مع ذلك، ذكرت مصادر سياسية انه على خلفية القرار المتعلقة ضد العراق، لا يمكن لإسرائيل ان تسرح نفسها بإخذاق قرارات ذات بعد بعيدة المدى، قد تغدير العالم الإسلامي وتوشوش الحرب الأميركية ضد العراق، وعليه، لن تتخذ إجراءات خاصة تتعلق بمكافحة العمليات».

بصورة مباشرة، وبدلا من ذلك يقول احد شعاراته: «الليكودي الحقيقي يصوت مع الاتحاد القومي».

«نجم» حملة الحزب الانتخابية هو الوزير افغونر ليريمان ومعه البروفيسور ارييه الناد، وعدد من المرشحين. ويسعى الحزب إلى تجاوز «المنفة الروسية المتدنية» التي تصاحبه منذ التأسيس، على امل كسب اصوات المزيد من الناخبين.

سيرئيل بعلياء يعينون انتاج شراشكي

تحاول دعاية «سيرئيل بعلياء» تعميق الوعي في اوساط المهاجرين بان التصويت هذه المرة يتم ببطاقة واحدة، وذلك في ضوء تقديرات لدى الاحزاب التي تخاطب المهاجرين ترى ان ٥٠/٠ منهم لم يستوعبوا التغيير الحاصل على طريقة الانتخابات، كذلك سيوتوجه الحزب الى ناخبي الليكود باعتبارهم مترددين في حسم موقفهم نتيجة ابناء القاصر في تشكيل لائحة الانتخابية.

وسيكون احد شعارات الحزب: «نحن من سيعطي القوة لشارون»، بينما ستركز الحملة على نتائج شراشكي ليس كزعيم المهاجرين حسب بل كبنيد «يميني وتلطيف وعقال»، ويقول احد مسؤولي فصمب الانتخابية انها «تعيد انتاج شراشكي من جديد».

وردا على مخاطبة «الروس» و«شيوني» جمهور المهاجرين في موضوع فصل عدد من المرشدين ستركز سيرئيل بعلياء، على اهمية التوصل الى بولة لتقرير لبرالية وحرية، بعيدا عن الهزات التي شهدتها «الوطن القديم» الاتحاد السوفياتي. ويقول الناخبين: «شاهدنا من روسيا ما يفعله الزوريون الذين يريدون تغيير سريعا، وفي الحال» عرضا تغييرات تدريجية بالانفاق.

«المدال»: حزب تظليل»

يقول احد مسؤولي «المدال» ان حملته الانتخابية ستكون هذه المرة «مع مشاهد رقص واعلام افرى» ورسائل التزام بطنية اكثر،. وسيعرض رئيس الحزب ايفي ايتام على انه «نموذج مثالي شخصي» من خلال التركيز على تجربته العسكرية.

يعرض فريق «المدال» برامجه التربوية، وسيحاول شد الناخبين الذين خاب امليهم من «الليكود»، وبخاصة المدخنين، وسيهاجم «الليكود» بسبب غياب تمثيل للمثليين في قائمته، وتحت الشعار «٢٠٠٠ الف بصوتون بدون تمثيل»، فيقتبس شريط دعائي نتائج استطلاع تقول ان ٣٢٪ من ناخبي «الليكود»، بضمون انفسهم كمدخنين، وازاء الشبهات حول الفساد في حزب السلطة، سيعرض «المدال» نفسه على انه «حزب تظليل».

سكتون لشريطة «شاس» الدعائية مليئة بمشاهد التسلية والمرح والاحفاء بالنصر القادم. سيكون بطل الاشرطة الدعاية المركزي الزعيم الروحي للحركة عوفاديا يوسف، الذي تقببس مقاطع من خطباته امام طلاب المدارس الدينية.

*** ميرتس: سرديد وبيبان وديان**

تتوجه حملة «ميرتس» الانتخابية ايضا الى خائلي الامل من الليكود، علاوة على مؤيدي «العمل» ومؤيدي شارون. ومع ان تقديرات زعيم «ميرتس»، يوسي سرديد تسعيده انتقال ناخبي الليكود، مباشرة الى حزبه، لكنه يرى انهم ينفقون على «شيوني» كمحطة انتقالية ووفي هذه الحالة سيكون بإمكان جندهم الي ميرتس..

كتب: علاء حليحل

هذا الثلاثاء ستبدأ الدعاية الانتخابية التلفزيونية للاحزاب المتنافسة في الانتخابات الاسرائيلية، الجميع بلا استثناء يوافق على ان تاثير هذه الافلام القصيرة المحكمة الصنع هو ضئيل وحيثا من معدوم. ولكن، وعلى الرغم من ذلك، يهتم الجميع بان تكون دعايته التلفزيونية افضل

دعاية. ماداً: لان الدعاية الانتخابية الجيدة أفضل من يصنعها، من ينتجها. وهؤلاء هم مكاتب الاعلان والدعيات والمستشارون الاعلاميون. بمعنى: نحن مهنيون وموهوبون وبالتالي نستحق كل قرش نأخذُه من جيوبكم.
الدعاية التلفزيونية هي نتاج الرأسمالية الديمقراطية الاكثر بروزًا وتجليًا للعيان، المال في خدمة السياسة، السياسة في خدمة المال. لا بأس من تجذير أموال دافعي الضرائب على افلام تلفزيونية باهظة التكاليف، مع انها لا تفيد احداً أو تكاد لا تفيد احداً. المهم ان يرى المواطن عرس الديمقراطية على شاشته، ليس على اوساطين ان يرقصوا في هذا العرس، فهم لا يملكون المال لدفع النقوط، وهم ليسوا مدعويين اصلا. هذا العرس يشارك فيه المنتخبون فقط. المنخبون يتكفون بالنظر إلى فسنان العروس وبجدة العريس والذهاب للصوتيات في الثامن والعشرين من الجاري للحزب الذي اردوا تصويت له منذ اشهر عديدة؛

هوليود ورباين

هذه هي المعادلة الفتاكة التي يعتقد مصممو دعاية حزب «الانتخابية»، انها ستنتصر على كل الشور. «متصنعة على التحارين بين «شيوني» و«الليكود» و«العمل». ستتنصر على الهاربين من «العمل» ولا يعرفون ما الذي يفعلونه هناك- خاصة الصفور واتباعهم. رباين و«تراته»، هما الجواب لكل المذكورين اعلاه. رباين اسطورة، وليس بوسع احد ان يتنصر على الاسطورة، خاصة اذا جاءت في «كليب» هوليوودي.

الشريط الدعائي الاول والمركزي عند حزب «العمل» هو شريط «رابين يروي عن ميتسناع.. هكذا اسماها القيتومين على دعاية حزب «العمل» الانتخابية، وهكذا هو: «دخل ميتسناع وعي لاول مرة في اليوم الاول لحرب الأيام الستة». رايته في تحيلته، رايته في مواجهته لمشكلة لم نعرفها من قبل: الانتفاضة... رايته عندما كان امام واجب اتخاذ القرارات الحاسمة، كيف نحافظ على القيم المقبولة وكيف يحاربون في إطار القيم المقبولة التي تميز الجيش الإسرائيلي، وقلت له، ميتسناع، شكراً جزيلاً على كونك أنت، وعلى كل ما فعلته... هذه الكلمات الثاقبة يقولها رباين من على منصة توديع وتكريم ميتسناع عند اعتزاله الخدمة في الجيش. رباين يتكلم وميتسناع يصغي. وفي الخلفية تترادف الصور «الرجولية والبطولية»:

ميتسناع مع ضباط في الانتفاضة، هليكوپتر ميتسناع بداخلها، رباين يتحدث، ميتسناع في مدينة فلسطينية متفخضة، مرة اخرى في الهليكوپتر، في زورق مائي، صورة له مع رباين، صورة في طائرة، واقف على الدبابية، جالس يكتب، رباين يتسكر، ميتسناع بالغ التاجر مع زوجته، وفي النهاية جملة التي تختم كل دعاية لحزب «العمل»: «نؤمن وفكروا فيما قلناه لكم. غود نايت ايفري بادي...»

بك ميتسناع.. أنت القادر فقط..

المنطق الدعائي من وراء هذا الفيلم القصير واضح: رباين وميتسناع في خندق واحد. رباين يحب ميتسناع، رجل الحرب والشيدد القادم، رجل الضمير والتخطيات، رجل الكلمة والرجولة العقلية. رباين يحب ميتسناع ويشكره امام شعب إسرائيل، إذا من أنت ايها السياسي المنافس الصغير لتعرض على كل ذلك... هل شكر رباين بنفسه مرة؟»

هنا اميركا

الشريط الثاني يدور في اروقة البيت الابيض. ليس في اروقة الحقيقة طبعاً. في اروقة الاستوديو الذي جهزه صناع الدعاية الانتخابية، واليكم بالقصة التي تنتهي مع النهاية السعيدة: ميتسناع يصل إلى العمل. كانه رئيس حكومة بالفعل. قافلة سيارات وشُرطة للعيان، امن مع ساعات صغيرة في الائن، محافاة وكاميرات تقرقع وكاميرات تسجل وميكروفونات تحاول ان تجد لها طريقاً من وراء اكتاف رجال الامن. دراما في قمتها. وهذه البداية فقط. ميتسناع يخرج، ها هو يخرج. وفجأة ها هو في الداخل. كانه السحر، بدون معوقات او اطالة حديث. من خلفه حاشية كبيرة من المساعدين والحراس. وبعد قليل: البطانة. الكثير من الوجوه الجميلة والجدابة، بعضهم يجبنوه والكثيرون لا يجبنوه. وتكلمهم في هذه الدراما التلفزيونية البراقة ييسمنون له ويهزون رؤوسهم دلاية الفهم والمواقفة، يناقشونه برفق ولينة، يستمعون له، يضحكون احياناً، يتهايمسون ويتشارونون في أزواج: داليا ايتسك مع الحاخام ملكيخور: تزواج النساء والعلمانية مع المتدينين والرجال: فؤاد بن اليجاز مع افرام سنيا: الامن سدياتي انساني سادتي، الامن في كامل تجلده: شالوم مسحون إلى جانب ايهود ياتوم: رجل الشاباك السابق مع رجل الحواري الشعبي: وحاييم رامون الذي ناشف ميتسناع حتى قبل شهر وقال عنه إنه مبتدئ ولا يفقه شيئاً، ها هو يضحك له ويجلس إلى طاولة ترسوغ، متان فلثاني، شمعون بيريس، افرام بورغ، بايغه شوحط، يولي تميم... كلهم يد واحد مع

ميتسناع، وميتسناع يده الواحدة معهم. اليد الثانية تمسك بكراس فيه اوراق يقرأها باهتمام. ومن خلفهم جميعاً، كآلاب الحنون، كالراعي الذي ينظر إلى رعيته يحنو وحيد: رباين. رجل السلام، اسطورة الماضي واسطورة الغد... هذه هي النهاية السعيدة التي يستحقها شعب إسرائيل الحي: ميتسناع ورفاقه... على الرغم من السخرية اعلاه إلا انه يمكن تسجيل لحظة او اثنتين في صالح الشريط الانتخابي: الشريط ينتج في ترمير اجواء الوحدة والاتفاف حول ميتسناع، وهذا ضروري جدا لحزب «العمل» في الأيام المقبلة لوضع حد لشائعات حول انفصالات او تكتلات في داخل الحزب ضد ميتسناع، وعودة ايهود باراك المحتملة بالنكيد- غير المحتملة بالتأكيد. كما ان الشريط يضع امام المشاهد المترد، الناخب الحائر، بانوراما متنوعة من الوجوه واجهة حزب «العمل» هؤلاء هم اخوتي فجذني ممثلهم، يقول ميتسناع للصوتيات الحائر. لست وحدي كما ترى، نحن معا ستكون الى جانب طاولة الحكومة، تماماً كما ترى الآن. ما عليك إلا ان تتصوت لهذا الوهم الجميل وان تصوت لـ «العمل» في نهاية الشهر. نحن نثق بك وبحكمتك في نهاية الامر. اخطر علينا، الدبابية، جالس يكتب، رباين يتسكر، ليتسناع بالغ التاجر مع زوجته، وفي النهاية جملة التي تختم كل دعاية لحزب «العمل»: «نؤمن وفكروا فيما قلناه لكم. غود نايت ايفري بادي...»

الثلاثاء ٢٠٠٣/١٧ الموافق ٤ ذو القعدة ١٤٢٣هـ، العدد الثامن ، السّنة الأولى

٢٠٠٢: عام الاجتياح وتدمير الأمل بتسوية سياسية مع الفلسطينيين . .

تودع إسرائيل العام ٢٠٠٢ في أجواء مريّدة يصعب معها التكهّن بما سيحلها إليها العام الجديد. لكن يمكن الإشارة إلى تطورين مهمين تقف إسرائيل، من أقصاها إلى أقصاها، وهي مشدودة أمامهما. الأول الانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة يوم الثامن والعشرين من كانون الثاني المقبل، وهي خامس انتخابات خلال السنوات العشر الأخيرة، سنوات «الصراع على السلام» وغياب الاستقرار السياسي. والثاني هو الحرب الأميركية المقررة على العراق التي تواترت المؤشرات في الأيام القليلة الماضية إلى كونها غاية مشتهة، إسرائيليا. ويقف أكثر من مراقب على كون الانتشاد الإسرائيلي إلى هذين التطورين وتحديدا إلى الثاني عاندين إلى حقيقة أن نتائجهما ستكون الأسطع انعكاسا على القضية الأهم التي ما زالت تترقق إسرائيل منذ تأسيسها، بل منذ أكثر من قرن من الزمن، هي القضية الفلسطينية.

مع ذلك، يستقبل الإسرائيليون العام الجديد بقناعة راسخة بأن ما كان (في العام ٢٠٠٢ هو ما سيكون أيضا (في العام ٢٠٠٣)، مستندين في ذلك، ضمن أشياء أخرى، إلى حدوث تطورات عالمية جعلت التحالف مع واشنطن أكثر من استراتيجي.

* الانتخابات البرلمانية

رغم انحسار شعبية« الليكود» اليميني في استطلاعات الرأي للنصف الثاني من كانون الأول ٢٠٠٢، على خلفية فضائح الفساد والرشوة التي جاءت بوجوه جديدة مشبوهة بعلاقتها مع الإجراء المنظم إلى لائحة الحزب الانتخابية، لا تزال كفة أحزاب اليمين راجحة لتشكيل أغلبية في الكنيست الجديد (١٦) مستفيدة من ذلك من انحراف الشارع الإسرائيلي منذ بدء الانتفاضة إلى التشدد والعداء للفلسطينيين. في تفسير هذه – «مفارقة شارون» – يحاول المحللون السياسيون في إسرائيل تفسير حجم التأييد الكبير الذي يحظى به أكثر رئيس حكومة فاشل في تاريخ إسرائيل على الصعيد كافة، فالسلام المنشود، حتى بالصيغة الإسرائيلية، ليس واردا في قاموسه، والاقتصاد في حالة ركود غير مسبوq في تاريخ إسرائيل، والفجوات بين شرائح المجتمع اتسعت، والأمن مفقود. لكن شارون، ومع كل هذه «الآعباء»، يبقى الشخصية المفضلة لمواصلة إدارة دفة الحكم في إسرائيل!

وفيما يرى أبرز المعلقين في جريدة «هارتس»، يوئيل ماركوس، أن مثل هذا التناقض يستدعي تدخل أطباء نفسيين لتحليله، يتفق معظم زملائه على أن غالبية الإسرائيليين التي تمنع الموضوع الأمني صادرة اهتماماتها، ترى في شارون «شيخ القبيلة» والعسكري الحنك القادر على إدارة شؤون دولتهم وقت الحن على نحو أفضل من غيره، رغم قناعتهم بأنه، وسياسته القائمة على توظيف أكبر قدر من التشدد تجاه الفلسطينيين، لن يجلب لهم لا سلاما ولا أمنا، إنما قد يبقى – في أحسن الأحوال – على الوضع الراهن الصعب، وهذا «أهون الشرور» في نظره.

ولم يخلف العام المنتهي، الثاني على الانتفاضة الحالية، عن سابقه من حيث استغلال شارون ردة الفعل العنيفة لدى الإسرائيليين على الانتفاضة والعمليات الانتحارية داخل مدهم، التي خاطبت غرائزه ومخاوفه من الفلسطينيين، فعمل على إحياء هذه المخاوف والترويج لمزاعم أن إسرائيل تفترق إلى شريك للسلام، فسمح لنفسه بتوسيع رقعة عدوانه على الشعب الفلسطيني واضرارها على تقويض كل رموز السيادة الفلسطينية في مناطق السيادة الوطنية الفلسطينية: محاولا في الوقت ذاته الظهور كسياسي معتدل مستعد لتقديم «تنازلات مؤلمة» تبين أنها لا تعدد على إقامة دولة فلسطينية مقطعة الأوصال على أقل من نصف مساحة المناطق الفلسطينية المحتلة العام ١٩٦٧ وبشروط تعجيزية يعرف هو نفسه أنه لن يجد فلسطينيا واحدا يقبل بها.



هيد شارون : اتساع رقعة العدوان.

* العلاقات مع واشنطن والحرب على العراق

تباهى شارون في أكثر من مناسبة بعلاقاته الحميمة مع الإدارة الأميركية الحالية ليؤكد أن التناغم بين مواقف واشنطن وتل أبيب في مختلف المسائل لم تعرف العلاقات بين البلدين منذ نشوئها. حتى «ملامة» الأصدقاء التي كانت أشبه بضريبة كلامية تدفعها الولايات المتحدة لتخفيف حدة الانتقاد لانحيازها للدولة العبرية لم تعد قائمة، ومعظم المسؤولين في هذه الإدارة يبدون في بعض المواقف أكثر تطرفا من شارون، ما يتيح للأخير مواصلة مسعاه لفرض الحلول على الفلسطينيين تحت فوهات الدبابات الإسرائيلية والحصار الجموعي المتواصل منذ ثمانية أشهر. وفي ذلك تكفي الإشارة إلى الموقف الأميركي الأخير بقبول الطلّب الإسرائيلي إرجاء البت في «خريطة الطريق» بشأن التسوية في الشرق الأوسط إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية رغم أنّف «الرباعية» الدولية، هذا فضلا عن وجود أعلى درجة تنسيق عسكري حول الهجوم العسكري الأميركي المتوقع على العراق.

وتعول إسرائيل كثيرا على هذه الحرب وتحدثت صراحة عن أميتها بأن تأتي نتائجها بما تسميه شرق أوسط جديدا «يجعل العرب يركون أن خيارهم العسكري قد سقط فيضطرون إلى القول بحلول وسط في المفاوضات». وينسجم هذا الموقف مع توصية سابقة للقيادة العسكرية الإسرائيلية تقدمت بها إلى المستوى السياسي بإدامة عمر الحرب على الفلسطينيين ليس لتمكين جيش الاحتلال من حسمها عسكريا فحسب، إنما لضرورة انتظار الحرب الأميركية على العراق التي قد تمكن الدولة العبرية من تحقيق مخططاتها بالقضاء على السلطة الفلسطينية وترحيل رئيسها وفرض حل بصيغة شارونية على الفلسطينيين.

* بديل «العمل» غير وارد!

يسعى شارون، المطمئن إلى تكليفه بتشكيل الحكومة القادمة،

* بديل «العمل» غير وارد!

يسعى شارون، المطمئن إلى تكليفه بتشكيل الحكومة القادمة،

شارون بحاجة إلى 'بدعة' جديدة تعيد فتح ملف 'الخطر الخارجي'

يدرك مرشح «الليكود» لرئاسة الحكومة القادمة أرنيل شارون حقيقة انحسار قوة حزبه وينظر إليها بقلق، ويشير المعلقون للشؤون الحزبية إلى حالة من الاحباط تحيط بأركان «الليكود» نتيجة لذلك، إلى حد أن بعضهم بات يخشى أن يخسر الحزب السلطة القادمة بالفعل. وهناك من كتب ان «الليكيود» كالجرّيح النازف الذي يعاني الرضوض والكدمات، بعد ان تبين له انه لم يعد محصنا وان ثمة تشققات خطيرة في «القلعة» وتكتب سيميه كدمون في «يديعوت اخرونوت» ان مستشاري شارون يبحثون عن «بدعة جديدة» يبيعونها لوسائل الاعلام على غرار «بدعة» الاسبوع الماضي حول المخاطر المترتبة في اسرائيل جراء التهديد العراقي – الذي اصبح اليوم ضئيلا للغاية حسب مسؤولين عسكريين – وذلك لحرف البصر عن المسائل المشتعلة حقا وبرزها فضيحة شراء الاصوات بالمال او الخدمات في الانتخابات الداخلية في «الليكوذ» وما تبعها من تحقيقات الشرطة وتوصياتها للنيابة العامة باعداد لوائح اتهام ضد عدد من ناشطي الحزب وبضمنهم نائبة الوزير المفوض بقرار مباشر من شارون نعويم بلومنتال، المفصلة عقابا لها على عدم تعاونها مع الشرطة، في محاولة مكشوفة من شارون – قال استطلاع «يديعوت» الجديد انها لم تنطل على الاسرائيليين – للظهور نقي اليمين وبعيدا عن مستنقع الفساد.

ويدرك شارون انه بحاجة ماسة الى عناوين جديدة في الصحف مغايرة لتلك التي حملتها صفح الاسبوع المنتهي، والتي دار اخراها حول شبهة ضلوع نجله الثاني لجلعاد بصفقة بملايين الدولارات، وهو يعلم جيدا ايضا ان احتياطي الملف العراقي ينفذ بعد ان انشغلت الصحف بكل صغيرة وكبيرة «حتى بالكمامات الواقية من الغازات والخاصة بالقطط ايضا» كما قال بعض المعلقين الحزبيين ساخرا.

وتتسأل كدمون: بماذا يمكن ان يخلف شارون والى أي حد يمكنه ان يصل، في اشارة واضحة الى ان الشخص قادر على ابتكار قضايا لا وجود لها في الواقع وانه مستعد في سبيل تنظيف ساحة حزبه ويدي نجليه (الأول لجلعاد، والثاني عومري المشتهة بعلاقاته باصحاب السوابق الجنائية) ان يغرق ما يشاء لضمان بقائه على عرش الحكم.

ويريد شارون ان تكون البدعة الصحافية الجديدة قضية قومية من الدرجة الاولى يستطيع عبرها ان يخيف الاسرائيليين من ابعادها ويدهوهم الى رص الصفوف في مواجهتها وينذ «صغائر الامور» مثل العركرة الانتخابية. وفي ذلك تكتب كدمون: «وكم كان شارون يمتنى ان تندلع الحرب الاميركية المتوقعة على العراق مساء السبت لتطغى على عناوين صفح الأحد وبرامج الاذاعة الاخبارية ».

لكن ما يتضح من عناوين الصحف والاستطلاعات بالذات ان ملف الفساد سيلاحقه في الاسبوع الجديد ايضا وقد يحمل

إلى إعادة تشكيل حكومة «وحدة وطنية» بمشاركة حزب «العمل» الحسوب على «مسعر السلام» الإسرائيلي ليضمن من جديد إجماعا إسرائيليا في مواجهة الانتفاضة ولامتصاص أي ضغط دولي متوقع على إسرائيل كي توقف قمعها أو لإعادتها إلى مائدة المفاوضات.

ويبدو شارون مطمئنا إلى جهة نجاحه في مسعى كهذا رغم إعلان زعيم «العمل» الجديد عمرام متسناع رفضه الجلوس في حكومة وحدة وطنية بزعامة شارون. ويبدو أن مرد الإطمئنان كامن في موقف غالبية أقطاب العمل، وعلى رأسهم بنيامين بن إليعازر المؤيد لإعادة الشراكة مع «الليكوذ» ، بالإضافة إلى عجز الحزب عن إقناع الإسرائيليين بأنه يشكل البديل لسياسة شارون، ويبدو انه يدفع ثمن جلوسه في الحكومة المنتهية ولايتها بظهوره كسسخة طبق الأصل عن «ليكوذ» لا يمتلك هوية سياسية خاصة به. وتأتي في حسابات شارون أيضا الحرب الأميركية على العراق التي «سترغم» العمل على الانضمام إلى «حكومة وحدة» على غرار ما حصل في الماضي حين شكلت حكومات كهذه في أزمان الحروب.

وفي انتظار جلاء التطورات، خصوصا على الجبهة العراقية، وحيال عقلية إسرائيلية مرعوبة ومرتبكة ترى في الإبقاء على الوضع الراهن «إيديولوجية معقولة» وتخشى أوضاعا أسوأ إذا ما سلمت دفة الحكم لغير شارون، فإن الحديث عن تسوية سلمية أو مصالحة تاريخية تنطلق في العام ٢٠٠٣ يبدو ضربا من الخيال أو حلما بعيد المنال: الإسرائيليون يرون في الانتخابات القريبة نوعا من الاستعراض والترفيه التلفزيوني.. الفائز معروف سلفا وما كان في الأصل هو ما سوف يكون، بما في ذلك على الصعيد الاقتصادي والأمني.. فالجمهور الإسرائيلي منهك ولا مبال وربما هو مريض، ولا يؤمن بسياسيته والانتخابات بالنسبة له مضغية للوقت»، كما ما يكتب المعلق السياسي في صحيفة «معاريف»، حيمي شاليف.

مزايا انتخابي

1) المسيح من 'بوبوليتيكا'

اندفع يوسف (طومي) ليبيد الى السياسية مباشرة من البرنامج التلفزيوني «بوبوليتيكا». وعندما تحول فجأة من بهلوان لم يفوّت أي عمل بهلواني على الشاشة الى رئيس كتلة «شينيوي» في الكنيست، لم يعرف دائما الحدود بين نجومية التلفزيون ورسالته كسياسي منتخب. وحقيقة وضعه برأس القائمة كانت «صرعة»، وهو شخصيا تحول الى «بدعة» سياسية. سريع الخاطر، مع فم كبير، لم يكن واضحا متى يلعب دور الاستغفزازي لغرض اللعب ومتى كانت مواقفه حقيقية.

في كل الاحوال، بدا انه – كرئيس كتلة من ستة نواب، مجردا من اعباء المسؤولية في ادارة شؤون الدولة، مع وظيفة حطت بين يديه بلا جهد – يتمتع في كل لحظة. ادى دور العنصري متى شاء، ودور اللبرالي متى شاء، وفوق هذا كله شن حربا ضروسا ضد متسنع «الحريديم». في صالحه يقال انه وفي بوعده الا ينضم الى «شاس» خلال عضويته في الكنيست.

يا للبدعة، ذات صباح نهض ليبيد ليكتشف انهم يأخذونه على محمل الجد. تحول «شينيوي» برئاسته خلال شهرين الى حائط المبكى الغربي للاحتجاج القومي. ومع ان الاستطلاعات هي استطلاعات، الا ان الاندفاع من ستة نواب الى ١٥ يشير الى امكانية ان يكون ليبيد في الكنيست السادسة عشرة رئيس ثالث اكبر كتلة هناك. ومن يدرى؟ ربما سيكون ثاني اكبر كتلة، في ضوء وضع «العمل» البائس، الذي لا ينجح بالتخليق.

لا توجد استطلاعات خاصة بـ «شينيوي» كما هو حال بقية الاحزاب («نقص في المال«)، لكن كوابيس «العمل» هي: ١٩ نائبا لهم مقابل ١٧ لـ «شينيوي». والتقديرات هي ان تعزيز قوته عائد الى اصوات «المركز» الراحل، وقسم من خائبي الامل من «الليكوذ» ممن لا يستطيعون رؤية انفسهم يصوتون الى جانب «العمل». هذه اصوات احتجاج على الوضع في الدولة، وعلى الفساد في «الليكوذ»، وعلى انعدام الثقة بقدرة متسناع على تغيير الوضع، وهي اصوات قد ترى بـ «شينيوي» محطة انتقالية، وقد لا تراه كذلك.

الكثير الكثير متعلق بالخط الذي سيتخذه ليبيد عندما تزكم راحة السلطة منخريه. ومن نافلة القول التذكير مجددا بأن الدولة وصلت الى اصعب الاوضاع في تاريخها، في كل المجالات. لكن الشعب لم يلتصق بعد بشارون. ورؤساء «الليكوذ» يحبون تصوير يؤسهم على أنه مناعة قومية. لكن الحقيقة ان الشعب مصدوم، وذلك يعكس بالتسليم غير المفهوم بالحياة في نقف لا يوجد في اقاصه سوى الظلام. كذلك فان تسلل عناصر من قسم الاجرام المنظم الى الكنيست وجهاز السلطة عبر «الليكوذ» ابعد ايضا قسما من ناخبيه نحو حركة «شينيوي».

هناك تفسيرات على الغالب لانعدام تحليق «العمل». اولاً، الى ما قبل شهرين كان شريكا خنوعا لشارون، وعليه فهو مسؤول بشكل لا يقل عنه عن الفوضى التي يتواجد فيها. ثانياً، ما يوجد في طرف ظفر ليبيد ليس موجودا في جسم متسناع كله. صحيح ان متسناع يقول الاشياء الصحيحة. لكن «الكاريزما» لا تبتئق منه، وليس فيه ما كان بارك بصفه بـ killing instinct . واذا عاد «العمل» الى حكومة الوحدة، صغيرا وخانعا أكثر مما كان، فقد يذوب نهائيا كحزب سلطة.

في مثل هذا الوضع، وبخاصة في المجالين الأمني والاقتصادي، ينصب غضب الناخبين على القسمة غير العادلة لاعباء القومية، التي تملئها اقلية من «الحريديم» على كل الشعب، وتتحول الطبقة الوسطى الى جماعة مضطهدة. بما ان هذين موضوعان اساسيان نقشهما ليبيد على علمه، يمكن القول ان مضاعفة قوة «شينيوي» هي اساس راسخ لتعزيزيات اضافية من ناخبين يصرخون بكل جوارحهم ان الوضع لم يعد يطاق.

استوعب ليبيد سريعا أي سلاح ذري وقع بين يديه فجأة من السماء. نعمة اللاءات عنده تعدلت. وذابت شروطه حول من يتخالف معه او لا يتخالف. هو مع «خريطة الطرق» ومع دولة فلسطينية، ومع انسحاب من المناطق ضمن تسوية وباتفاق قومي. حتى الغاء «قانون طال» بتصوره يتم بحذر وبالتدرج. «شينيوي» لن يكون «دارش» من العام ٢٠٠٣. كانت غاية «دارش» التاريخية في ١٩٧٧ اسقاط سلطة «العمل». الان لا يبدو ان «الليكوذ» سيتلقى ما يستحقه: ان يفقد السلطة. من شأن «شينيوي» الذي سيجافظ على زياته ان يؤثر على شكل وسياسة الحكومة التي ستقوم – الليكوذ، العمل، وشينيوي، بدون «الحريديم» اذا تصرف ليبيد باتزان، فسبورث الفولكلور القومي الاسطورة بأن المسيح لن يأتي رابكا على حمار بل على اكتاف «بوبوليتيكا»، وبانه كان ألمانيا.

(يوئيل ماركوس – هارتس)

2) ثمن الانتظار

رئيس الحكومة وزملاؤه في القيادة الامنية – السياسية يعدون بأن الهجوم الاميركي على العراق سيحل مشاكل اسرائيل. الانظمة المعادية المحيطة ستسقط، وياسر عرفات سيستبدل بقيادة مريحة، والدولارات من الولايات المتحدة ستحل الازمة الاقتصادية. ويؤمن ارنيل شارون انه اذا انتظرت اسرائيل بصبر حتى «اليوم التالي» فستستيقظ على واقع جديد، يخشى فيه العرب قوتها بسبب الدعم الاميركي.

هناك ثمن للانتظار. وتدل الاستعدادات المتواصلة للحرب على العراق ان الدولة العظمى ايضا تستصعب الحديث ومضغ اللبان في ان واحد. فلا وجود لفراغ على الحلبة الدولية: عندما تكون اميركا مشغولة بصدام حسين يستغل البعض الوضع لوضع حقائق استراتيجية. والى ان يصل «اليوم التالي» سيتغير ميزان القوى في المنطقة الى السلب. وتقدم احدات الاسباع الاخيرة أكثر من برهان على محدودية قوة اميركا كشرطي دولي، بدءا بتجديد الخطط الذرية لكوريا الشمالية وحتى ضخ مياه الزواني، من خلال تجاهل تحذيرات واشنطن. وافقت الولايات المتحدة على ان تفرغ سفينة صواريخ سكاذ القادمة من كوريا الشمالية شحنتها في اليمن، وهكذا اضرت بمنع انتشار الصواريخ الباليستية. واحكمت اسرائيل تسهكا بالمناطق، وبالمقابل اجبرت على تحويل المال لعرفات وابتلاع «خريطة الطرق» – التي تعني تدويل الصراع مع الفلسطينيين بموجب مبادرة السلام السعودية.

ولعل التعبير الأكثر اثارة للقلق عن العجز الاميركي هو ايران، التي فازت بجائزة مضاعفة: تحت مظلة انتظار الحرب في العراق فانها تتقدم نحو الحصول على سلاح نووي. واذا عُرّل صدام فسبخفي التهديد المركزي لأمنها ومكانتها في المنطقة. فسوف يجدها «اليوم التالي» أكثر قوة، وقريبة أكثر من ذي قبل من القنبلة. حليفها هو فلاديمير بوتين، الذي تكشف عن فنان بارع في لعبة القوى السياسية. ابرم بوتين صفقة مع واشنطن: ضحى بالعراق، التي كانت ضائعة بطبيعة الحال كسوق للصناعات الروسية، مقابل حرية عمل في ايران. الاميركان بحاجة للكرملين كشرّيك في حربهم ضد صدام والازهاب، والضعوط لوقف «التسرب» التكنولوجي لايران هبطت الى اسفل سلم جدول الاعمال في الحوار بين الدولتين العظميين. كذلك شارون يبحث عن التقرب الى بوتين، احد الزعماء القلائل المستعدين للتحدث معه واستضافته. بالمقابل اعطى شارون للروس شهادة تصديق على تخفيف «التسرب» الى ايران.

في الاسبوع الماضي زار ايران الوزير الروسي للطاقة الذرية، الكساندر روميانتسيف، في تظاهرة غير مسبوقة للالتزام السياسي باستكمال محطة القوة النووية في بوشاهر، المقامة كغطاء لجهود التسلح العراقية. غلف روميانتسيف جولته بتصريحات ضبابية، فقط بعد عودته الى موسكو اعلن انه لم يف بوعده التوصل الى اتفاق لاعادة الزيت النووي المستعمل الناتج عن الفرن للتخزين في روسيا. السيطرة على الزيت النووي هي المفتاح لتحويل الفرن المدني الى مصنع للسلاح لأنه يمكن انتاج البلوتونيوم من الوقود المعرض للاشعاع. لم يصّر الروس على اعادة الزيت، وعندما كشف الامر في الصيف وعدوا الولايات المتحدة واسرائيل بتسوية الامر. منذ ذلك الحين لم يوقع اتفاق اعادة الوقود، رغم وعود روميانتسيف، الذي يعتبر توقيعه شرطا لارسال اليورانيوم الى الفرن، ورغم تصريحات الرئيس خاتمي، التي جاء فيها «اننا لسنا معنيين بالوقود الملوث». الان يحدد الوزير الروسي موعدا جديدا في كانون الثاني للتوصل لاتفاق وارسال الوقود الى ايران.

البرنامج النووي الإيراني يتواصل ببطء، دون المستوى الذي قد يحرك الولايات المتحدة لعملية حقيقية. والائتاء الأخيرة من واشنطن عن منشآت ذرة سرية في ايران وشبكة مشتريات متفرعة مكونة من شركات وهمية، التي اضيفت مصادقية على ادعاءات اسرائيل، دفنت تحت الازمات الملحة في العراق وكوريا الشمالية. زميلتهما في «محور الشر»، ايران، تستغل الضباب الدبلوماسي في مواصلة تعزيز ما تملك من قوة.

(الوف بن – هارتس)

اليكود يخسر ١٠ مقاعد خلال ٣ أسابيع

استطلاعات نهاية الاسبوع: نتيجة الانتخابات لم تعد محسومة.

كتب اسعد تلحمي:

للاسبوع الثالث على التوالي، وقبل موعد الانتخابات التشريعية القادمة بخلافة اسابيع، تشير نتائج استطلاعات الرأي العام في إسرائيل الى ان الانتخابات ليست محسومة نهائيا في صالح حزب السلطة «اليكود»، وانه يشهد تراجعاً في شعبيته بسبب الأوضاع الداخلية الفصاحية المتغلقة به. وتبعت هذه النتائج على الأمل في نفوس اسرائيليين كثيرين من «معسكر اليسار»، يرون في انحسار قوة اليمين مصدر تفاؤل لهم.

ويشار بشكل خاص الى نتائج استطلاع معهد «أداف» هذا الاسبوع (د. مينه تسييم) المنشورة في «يديعوت احرونوت» (٣ كانون الثاني)، بمشاركة ٤٨٨ شخصاً من اصحاب حق الاقتراع في إسرائيل، وكما في استطلاعات «هارتس»، «معاريڤ» واذاعة الجيش الرسمية، اظهر استطلاع «يديعوت احرونوت» تراجع «اليكود»، بخلافة مقاعد عما حصل عليه في استطلاع الاسبوع الماضي. و اشار الاستطلاع أيضا الى تقلص غالبية أحزاب اليمين والمتدينين المتطرفين الى ٦٦-٦٣ نائبا.

المقابل - اختلفت نتائج هذا الاستطلاع عن استطلاعات أخرى منشورة في وسائل الإعلام العربية، من حيث شعبية حزب الوسط «شينيوي» وحركة «شاس»، الدينية الشرقية، وافادت بان الأول يحافظ على مقاعده الـ ١٤ في الاستطلاعات، فيما يرتفع لتمثيل الثاني من ٩ الى ١٠ مقاعد.

وهذه هي نتائج استطلاع «يديعوت» (مع الإشارة بين قوسين الى الاستطلاع السابق):

ليكود - ٣٨ (٣٥)
العمل - ٢٢ (٢١)
شينيوي - ١٤ (١٤)
شاس - ٩ (٩)
ميرتس - ٩ (٨)
الاتحاد القومي - ٨ (٧)
الحزب العربية - ٨-٧ (١٠)
يهودت هتوراه - ٤ (٥)
يسرائيل بعلياه - ٤ (٤)
عام احاد - ٣ (٣-٤)

الورقة الخضراء - ٣ (صفر).

ورغم تفوق «اليكود»، على منافسه الأهم «العمل» بعشرة مقاعد، فإن تراجعهم يقض ضماجم زعيمه ارئيل شارون، الذي كان يحلم حتى الى ما قبل ثلاثة اسابيع بقيادة حكومة جديدة يحكم عليها قبضته ويديرها هي هواء، دون ان يضطر الى الاعتماد على حزب يميني متطرف كالاتحاد القومي الذي سيسعى الى مكانته على الساحة الدولية او الى حزب «شاس» (حرديم) الذي يشترط انضمامه الى اية حكومة اسرائيلية بالحصول على امتيازات وموارد مالية لمؤسساته الدينية.

* استطلاع «معاريڤ»

اما استطلاع الرأي في صحيفة «معاريڤ» (٣ كانون الثاني) فقد اظهر ان ٥٧ بالمئة من الاسرائيليين يؤيدون تشكيل حكومة وحدة وطنية بين «اليكود» و«العمل»، بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وبلغت نسبة مؤيدي حكومة الوحدة من بين ناخبي «اليكود» ٧٢٪، بينما وصلت نسبتهم بين ناخبي «العمل» ٦٤٪. كما دل الاستطلاع على ان ٥١ بالمئة من الاسرائيليين كانوا سيبنتخبون ارئيل شارون لرئاسة الحكومة لو جرت الانتخابات القريبة حسب الطريقة القديمة (انتخاب مباشر لرئاسة الحكومة) مقابل ٣١ بالمئة قالوا انهم كانوا سيبنتخبون مرشح «العمل» عمرا ممتساع. وقال ٧٧ بالمئة ان «اليكود» سيبنتصر في الانتخابات مقابل ١٤ بالمئة قالوا ان «العمل» هو المتحضر.

وايد أكثر من ٦٠٪ من الاسرائيليين قرار منع عضو الكنيست عزمي بشاره وعوض الكنيست احمد الطيبي من خوض الانتخابات، بينما عارض ٣٠٪ هذا الإجراء غير الديمقراطي. وقال ٣٢٪ انهم يؤيدون شطب جميع القوائم العربية ومنعها من خوض الانتخابات، مقابل ٦٣٪ ايدوا معارضة ذلك. واكد ٨٤٪ ان شطب بشاره وطيبي «يجزئ اركان الديمقراطية الاسرائيلية»، بينما قال ٤٨٪ انه يضعفها. كما قال ٨١٪ ان الشطب يمس بالعلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل، فيما قال ٣١٪ انه لا يمس بهذه العلاقات.

وردا على سؤال آخر قال ٤٧٪ من اليهود الاسرائيليين ان المواطنين العرب غير مخلصين لدولة إسرائيل، فيما قال ٣٠٪ انهم مخلصون لها.

وحسب الاستطلاع الذي شمل عينة من ١٣٦٧ شخصاً من اصحاب حق

* الفلسطينيون

اليكود: لا للدولة الفلسطينية: الفلسطينيون يديرون حياتهم بشكل حر في إطار حق ذاتي، وليس في إطار دولة (هذا القرار يتناقض وموافق وخطط رئيس الوزراء ارئيل شارون). مواضع الخارجية والامن للفلسطينيين ستكون بمسؤولية «إسرائيل». لا يتطرق البرنامج للرئيس لعرفات. العمل: لاحق العودة: دولتان للشعبين تعيشان بسلام الواحدة إلى جانب الأخرى. والحدود تتقرر في المفاوضات. تبادل الأراضي بهدف الحفاظ على الكتل الاستيطانية الكبرى والمجاورة للخط الأخضر ضمن الأراضي الاسرائيلية. إخلاء المستوطنات التي ليست في الكتل الكبرى. الحل بالتسوية الذريةة لمشكلة اللاجئين، دون منح حق العودة، بمشاركة الأسرة الدولية. لا توجد بشاره شخصية لياسر عرفات.

ميرتس: قوة دولية: دولة فلسطينية مستقلة في حدود العام ٦٧. إدراج محافل دولية. نظام وصاية يحل محل الاحتلال «الإسرائيلي»، ويرمم السلطة الفلسطينية. مفاوضات مع كل من يختاره الشعب الفلسطيني.

شينيوي: دون عرفات: دولة فلسطينية تقوم فقط بعد ان يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة. عرفات ليس شريكا للسلام. يجب إدارة مفاوضات مع جهات معتدلة.

شاس: لا شريك: لن تقوم دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. عرفات ليس شريكا للسلام، وحتى الآن لا يوجد شريك في الجانب الفلسطيني. الاتحاد القومي - إسرائيل بيتنا: الترحيل الطوعي: لن يقوم كيان سياسي إضافي بين نهر الأردن والبحر. الحل المقترح لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين هو الترحيل الطوعي. الاموال المخصصة للمشكلة الفلسطينية تستخدم للتعويض عن أضرار فترة «الإرهاب». لا اشارة لعرفات.

يسرائيل بعلياه: التحول الديمقراطي: مجرد طرح فكرة السيادة الفلسطينية يشكل جازفةً للارهاب. التسوية السياسية غير ممكنة دون التحول الديمقراطي للشعب الفلسطيني. عرفات لم يعد ملائماً ويجب حل السلطة.

يهودت هتوراه: مستعدون للحلول الوسط: لا اشارة للدولة الفلسطينية، ولكن كبار الحاخامات اعلموا بانهم سيكونون مستعدين لحلول وسط إذا ما توقف سفك الدماء. لا اشارة لعرفات.

المفدال: طرد عرفات: لن تقوم دولة فلسطينية بين النهر والبحر. يجب ابعاد عرفات.

الحزب العربية: حدود ٦٧: مع الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود العام ٦٧. وياسر عرفات هو الزعيم المنتخب الوحيد للشعب الفلسطيني.

* القدس

اليكود: القدس موحدة: القدس كاملة وموحدة كعاصمة إسرائيل. الأعمال التي تتنامر على هذه المكانة مستحظر. وعليه فسنتخلق مؤسسات م ت ف والسلطة الفلسطينية في المدينة.

العمل: نظام خاص في الحوض القدس: القدس بكل أحيائها اليهودية هي العاصمة الخالدة لإسرائيل. وفي البلدة القديمة والحوض المقدس ستبني نظام خاص يعبر عن فريدة المكان لالاديان الثلاثة.

ميرتس: اعصمان: القدس تقسم إلى عصمتين. المبدأ: اعطوا اليهود ما لليهود والفلسطينيين ما لهم.

شينيوي: حل وسط في القدس: اتفاق حل وسط يتيح للطرفين العيش معا. في إطار اتفاق سلام، في ظل احترام الأماكن المقدسة لالاديان الثلاثة.

شاس: العاصمة الخالدة: القدس الموحدة هي العاصمة الخالدة لإسرائيل ويجب عدم تقسيمها.

الاتحاد القومي - إسرائيل بيتنا: الحج الى الحرم: تواصل استيطاني في

الاقتراع يحصل «اليكود» على ٣٤ مقعداً و «العمل» - ٢١، «شينيوي» - ١٢، «شاس» - ٩، «الاتحاد القومي» - ٩، «القائمة العربية الموحدة» - ٥، «الجبهة» - التغيير» - ٣، «التجمع الوطني الديمقراطي» - ٣.

* هبوط في يقينة الاستطلاعات

بعد اسبوعين من الاستقرار في وضع «اليكود» في استطلاعات الرأي العام، التي ابقته على خسارته (٦ مقاعد) رغم «فضيحة الكراسي»، جاءت استطلاعات الرأي الجديدة التي نشرتها صحيفتنا «هارتس» و «معاريڤ» واذاعة الجيش الاسرائيلي (٢ كانون الثاني)، لتقول ان وقف التدهور في شعبية حزب السلطة لم يكن حقيقيا، حتى لو توقف النشر في وسائل الاعلام بشكل مؤقت، في صالح «الملف العراقي».

فقد اظهرت الاستطلاعات الثلاثة الجديدة خسارة اضافية لـ «اليكود»، بما يعادل ٢ - ٤ مقاعد، لكن الخبر حقا ان حزب «العمل» لم يستفد بالمره من هذه الخسارة، وما زال يراوح في مكانه مع ٢١-٢٢ مقعدا فقط. وهي معطبات كافية لأن تلف طواقم «العمل» الانتخابية بإلحباط المقرن بالتسريبات الصحافية عن الاعلام العربية، من صراعات داخل قيادة الحزب، وعدم تسليم البعض، وبخاصة زعيمه السابق بنيامين بن العازر، بقيادة عمرا ممتساع.

بالقابل، استعادت حركة «شاس» جزءاً من قوتها بفضل تجند زعيمها السابق ارييه درعي في صالح جهوده الانتخابية، امتنازلا للطلب الزعيم الروحي للحركة الحاخام عوبايا يوسيف.

* استطلاع «هارتس»

شمل الاستطلاع الاسبوع الذي تقوم به شركة «ديالوغ» بإشراف البروفيسور كميل فوكس عينة تمثيلية لإصحاب حق الاقتراع، اليهود والعرب، مكونة من ٥٧٧ شخصا، وقد جرى يوم الثلاثاء الماضي. ثم اجرت الشركة استطلاعا آخر مساء الاربعا بهدف فحص النتائج الواردة في الاستطلاع الأول والتأكد من وصفته بـ «الدلائل الدراماتيكية»، التي جاء بها.

اهم هذه الدلائل ان «اليكود» يتراجع من ٣٥ مقعدا جاء بها استطلاع الاسبوع الماضي الى ٣١ مقعدا، فيما يحافظ «العمل» على المقاعد الـ ٢٢ التي كانت يحوزته قبل اسبوع. وقسمت باقي المقاعد على القوائم التالية (مع الإشارة بين اقواس الى المقاعد التي حصلت عليها كل قائمة في الاستطلاع الماضي):

شاس - ١١ (٨)، ميرتس - ٩ (٧)، يسريئيل بعلياه - ٤ (٤)، شينيوي - ١٤ (١٥)، المفدال - ٥ (٥)، الاتحاد القومي - ٧ (٧)، عام احاد - ٣ (٢)، يهودت هتوراه - ٥ (٥)، القائمة العربية الموحدة - ٤ (٤)، الجبهة والعربية للتغيير - ٤ (٤)، واقترض الاستطلاع الأخير الا يخوض «التجمع الوطني الديمقراطي» برئاسة النائب عزمي بشاره الانتخابات نتيجة قرار لجنة الانتخابات المركزية شطب (بشرط الثلاثة القادم في الحكمة العليا).
ورغم خسارة «اليكود» اربعة مقاعد خلال اسبوع وعشرة مقاعد خلال شهر، اي منذ انتشار رائحة «فضيحة الكراسي»، لم يات الاستطلاع الجديد بنتيجة جديدة من حيث ميزان القوى بين معسكري اليمين واليسار والعرب. فأحزاب اليمين والمتدينون المتطرفون ما زالت تحوز على غالبية من ٦٤ مقعدا مقابل ٣٩ لعسكر اليسار و ١٧ لعسكر الوسط المتمثل بحزبي «شينيوي» و «عام احاد».

ويحتم القول ان النتائج الجديدة لن تفاجئ اقطاب «اليكود»، وإن كانت تقلقهم حتما. فقد توقعوا هذا الانهيار بل هم يخشون انهيارا اكبر لبقائهم ان الإلام القائلين لا بد ان يعاود الإشغال بالمعركة الانتخابية بعد ان استفند ما عنده من تقارير وتصريحات وتوقعات حول إسقاطات الحرب الاميركية المحتلة ضد العراق على الدولة العربية. ويبدو هؤلاء قانعين بان الاسابيع الاربعة المتبقية على موعد الانتخابات (٢٨ كانون الثاني) ستحتفل بالمزيد من العواوين المتعلقة بملف الفساد والكشف عن فضائح أخرى، كما حصل فعلا عند الكشف عن ضلوع عومري شارون بعملية انتساب ٨٠٠ عنصر لحدي الى «اليكود» لدعم والده في منافسته امام بنيامين نتنياهو على زعامة الحزب، ثم سلوك نائبه وزير البنى التحتية نعومي بلومنتال المستهجن وصمقتها أثناء استماعها لمكاتب وحدة الغش والخداع في الشرطة الاسرائيلية للتحقيق حول تورطها بشراء الاصوات. يضاف الى ذلك العنوان الصارخ في «يديعوت احرونوت» (٢ كانون الثاني) عن الاشتهاء بسلوع النجل الثاني لشارون - غلعد - في صفقات مشبوهة بمبلغ ثلاثة ملايين دولار.

وحسب الاستطلاع فان ثلاثة من المقاعد الاربعة التي يخسرها «اليكود»، صبت في مصلحة «شاس» وليس بفضل «نقاء دينها»، فقد اعتبرها الاسرائيليون أكثر الاحزاب فسادا، بل تتخذ درعي الذي ما زال يحظى بشعبية واسعة في

كل أجزاء المدينة لضمان وحدتها. وصول حر لكل يهودي إلى الأماكن المقدسة والحج والصلاة في الحرم. إسرائيل بعلياه: العاصمة الخالدة: القدس هي العاصمة الخالدة للشعب اليهودي وهي غير قابلة للتقسيم. والآن يجب عدم البحث في التسويات الإقليمية داخل المدينة.

يهودت هتوراه: ينظرون في التنازلات: صحيح حتى الآن يجب الحفاظ على وحدة القدس. يمكن النظر في التنازلات إذا ما توقف سفك الدماء. المفدال: ستبقى موحدة: القدس موحدة وكاملة تحت سيادة إسرائيل بما فيها القدس الكبرى.

شعب واحد: خاضعة للمفاوضات: القدس تحت السيادة الإسرائيلية حتى المفاوضات النهائية التي تقرر مكانتها.

الحزب العربية: عاصمة للفلسطينيين: القدس العربية هي عاصمة الدولة الفلسطينية. وتحجير املاك الاوقاف الاسلامية.

* جدار الفصل

اليكود لا يتطرق للموضوع

العمل: الفصل الآن: في ظل غياب اتفاق سياسي تقرّر حدود أمنية تخلق انفصالا عن الفلسطينيين. وفي السياق تطرح خطة الفصل من جانب واحد وإنهاء السيطرة على الشعب الأخر.

ميرتس: جدار كامل: يقام جدار فصل كامل شامل ومتطور كوسيلة دفاع ضد الإرهاب» والمسار لن يضم سكانا أو أراضي فلسطينية.

شينيوي: اقامة الجدار: يقام جدار بشكل درعا جزئيا في وجه تسلل «المخربين».

شاس: جدار جزئي: يقام جدار فصل في بعض المناطق ووفقا للاعتبارات الأمنية. ومع ذلك فان الجدار لن يرسم حدود الدولة.

الاتحاد القومي - إسرائيل بيتنا: لا اشارة.

يسرائيل بعلياه: ليس كحل سياسي: جدار الفصل يقيم كحل عملي لمنع تسلل «المخربين» ولكن ليس بصفته حلا سياسيا.

يهودت هتوراه: لا تتطرق للموضوع.

المفدال: ضد الفصل: لن يقوم جدار فصل.

شعب واحد: لا يتطرق للموضوع.

الحزب العربية: معارضة الجدار: العرب يعارضون الجدار، الذي يرمي للمساس بالفلسطينيين وليس لانه خط حدود.

* الاقتصاد والمجتمع

اليكود: تحديات وإصلاحات في الاقتصاد: النمو السريع للاقتصاد. التحسن والتوسع والإنشاء لمخطومات مواصلات وبنى تحتية. التغلب على بؤر الفقر. حل مشكلة السكن. استئناف زخم الهجرة. تقليص العيب الضريبي. تشجيع سوق المال واستعادة ثقة الجمهور بها. تغييرات بنوية وإصلاحات في الهيئات العامة. تقوية البيروقراطية.

العمل: سحب الميزانيات من المناطق المحتلة: اقتصاد اجتماعي يؤدي إلى إعطافه في ٥ سنوات. زيادة الاستثمارات في البنى التحتية وفي القطاع التجاري. سحب الميزانيات من المستوطنات. خلق مكانة لل مكان عمل جديد. التقليل التدريجي لدعم الحكومي لن لا يعمل. زيادة الميزانيات للوسط عبر اليهودي. تشجيع «المواطن العامل»، سقف ٥٠ في المائة لكل حسم ضريبي.

تقليل عدد العمال الاجانب.

ميرتس: الالتزام تجاه الفقراء: الالتزام الأعلى تجاه الفقراء والكادحين والمظلومين. الحرص على مصالح الطبقات الوسطى والتخفيف من العبء الاقتصادي.

شينيوي: تقليص الضرائب: تقليص الضرائب وتحجير الاموال للاستثمارات



عومري شارون.

اوساط «الحرديم»، وفي الوقت ذاته عودة انصار الحركة «الزعانين» الى قواعدهم لوقف تضخم عوهم اللود حزب «شينيوي» الذي يرفع لواء كراهية «شاس». اما المقعد الرابع فاستفاد منه حزب «المفدال» غير الموصوم بالرشوة والفساد وهو حزب متطرف سياسيا على نحو يعتبره ناخبو «اليكود» المساوون من فضيحة الرشوة ماذا لهم.

واذ يتبين ان قيام شارون ببنحية نائبة الوزير نعومي بلومنتال من منصبها ل يظهر تظيفا واخلاقيا وحريصا على القانون لم يفده في وقف تدهور حزب بعد ان رأى الاسرائيليون في خطوته هذه عرض عضلات على نائبة ضعيفة ليس لديها معسكر يحميها، يتوقع ان توجه جهوده من الآن لحاربة «شاس» و «المفدال» و «الاتحاد القومي» التي يمكن ان تشكل بيديلا لخائبي الأمل من «اليكود».

وتعني التقلبات داخل أحزاب اليمين ان «اليكود» سيواجه مشكلة جديدة في حال كلف زعيمه تشكيل الحكومة القادمة. ورغم توفر غالبية من ٦٤ نائبا يمينيا فان شارون سيكون تحت رحمة «الاتحاد القومي» وقطبيه المتطرفين أفيغدور ليبرمان (الذي يدعو الى قصف مقر الرئاسة السوري وسد اسوان واعادة احتلال جنوب لبنان) وبيبي الون صاحب الطرح العنصري بتنفيذ سياسة ترحيل الفلسطينيين من وطنهم. ومثل هذا الاحتجاج يجعل شارون «يتمنى» على قيادة «العمل» العودة الى حظيرة (حكومة) وحدة وطنية تكون قادرة على العيش حتى انتهاء ولايتها القانونية العام ٢٠٠٧.

ويبين شارون حساساته ايضا على حقيقة ان «العمل» لن يكون قادرا على تهديده بتشكيل حكومة برئاسة. ورغم انحسار شعبية «اليكود» فان «العمل» يبدو عاجزا مرة أخرى عن اختراق سقف الـ ٢١-٢٢ نائبا، فيما حليفه «ميرتس» يحافظ على احسن الاحوال على تمثيله البرلماني الحالي.

* استطلاع اذاعة الجيش

ويهبط «اليكود» بموجب استطلاع اذاعة الجيش بمقعدين عما حصل عليه في الاستطلاع الماضي ويحصل على ٣٤ مقعدا كما يهبط «العمل» من ٢٤ الى ٢٢ مقعدا و «شينيوي» من ١٣ الى ١٢ ويرتفع عدد مقاعد «شاس» الى ١٠ مقاعد.

وتناول الاستطلاع احتمال ان تقر المحكمة العليا قرار لجنة الانتخابات المركزية شطب «التجمع» ومنع ترشيح عزمي بشاره و احمد الطيبي وافاد بان ٣٩٪ فقط من المواطنين العرب سيتنازلون في عملية التصويت «في كل الحالات» فيما اعلن ٣٧٪ انهم سيقاطعونها في حال اقرت المحكمة الشطب ولم يحسم ٢٤٪ موقفهم بعد.

٢٧ قائمة انتخابية: العدد شبه النهائي للقوائم المتنافسة في الانتخابات



٢٧ قائمة انتخابية هو العدد شبه النهائي للقوائم المتنافسة في انتخابات ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٣. بعد ان شطبت لجنة الانتخابات المركزية قائمتين، واقرت القوائم المتبقية واسماء المرشحين (باستثناء ثلاثة هم عزمي بشاره واحمد الطيبي، والمرشح في قائمة «حيروت»، باروخ مرزيل، الذي اقرته اللجنة رغم معارضة رئيسها ميخائيل حيشين، ومنتظر المحكمة العليا في اجازة ترشيحه اليوم).

والقائمتان المشطوبتان هما: التجمع الوطني الديمقراطي (بانتظار قرار المحكمة العليا اليوم) بقيادة عزمي بشاره (المنوع) هو ايضا بموجب قرار اللجنة المذكورة من خوض الانتخابات، ومنتظر قرار المحكمة العليا اليوم)، وقائمة «جيشر» التي استجابت المحكمة المركزية في تل ابيب لطلب بشطبها على خلفية مختلفة.

والقوائم هي:

حيروت - برئاسة ميخائيل كلاينر

عليه يروق - بوغز فختل

دعم - اسماء اغبارية (منظمة العمل الديمقراطي، وهي قائمة يسارية يهودية - عربية ترشيحها للانتخابات رمزي فقط)

زاعم - يورام بريانتي

الخضر - بيئر فيسنر

موريشت افوت - يوسف با غاد

راعش - يعقوب شلوسر

ليدار - الكساندر ريديو

يسريئيل بعلياه - تنان شرانسكي

اهفات يسريئيل - يوسف كدوري

يسريئيل احيرت - بوغز نول

المفدال - ايفي ايتام

المواطن والدولة - الكساندر تسيينكر

اليكود - ارئيل شارون

شينيوي - يوسف لييد

العمل - ميماد - عمرا ممتساع

القائمة العربية الموحدة - عبد الملك دهامشة

عام احاد - عمير بيرتس

ميرتس - يوسي سريد

الجبهة ، التغيير - محمد بركة

لهفاه - افي عوبريا

تسومت - موشيه غرين

التحالف الوطني التقدمي - هاشم محاميد

يهودت هتوراه - يعقوب ليتسمن

الاتحاد القومي - اسرائيل بيتنا - أفيغدور ليبرمان

شاس - ايلي يشاي

المركز - دافيد مغين

مواقف الأحزاب الإسرائيلية وبرامجها السياسية: الخطوط العريضة

يهودت هتوراه: الحفاظ على الحشمة: الحفاظ على الكرامة اليهودية. وحماية السبت والصلصة في الشارع اليهودي. معارضة الإكراه الديني على الأفراد. المفدال: دولة يهودية: إسرائيل هي دولة يهودية. والصلة بين الدين والدولة هي الزامية ولا يمكن قطعها.

شعب واحد: تقرب القلوب: معارضة الإكراه الديني، ولكن بالمقابل أعمال التقرب القلوب بين المتدينين والعلمانيين وبين الأديان والمذاهب المختلفة. الحفاظ على حقوق العامل المتدين.

الحزب العربية: لا تتطرق للموضوع.

* التعليم

اليكود: رفع العلم: التعليم المجاني على مدى ١٥ سنة. يوم تعليم طويل. ليس أكثر من ٣٠ تلميذا في الرياض ووصوف التعليم في المدارس. انتشار شامل ومتساو لاقتل المعلمين في كل مناطق البلاد. يرفع العلم الوطني في كل المدارس.

العمل: المطالبة بالتعليم: تعزيز التعليم الديمقراطي وترسيخ التكافل المدني والنوعي الصهيوني. غرس قيم المساواة والسلام. اتباع تعليم مجاني من الرياض وحتى نهاية الثانوية. نقل ميزانيات التعليم إلى المؤسسات بشفاافية كاملة و فقط من خلال وزارة التربية والتعليم. العمل بتعهد بان يكون «حزب تعليم» وسيطالب بحقية التعليم في كل حكومة يشارك فيها.

ميرتس: وجبات ساخنة: تعليم إلزامي مجاني من سن الستين. دون دفعات من الأهالي. يوم تعليم طويل وتوزيع وجبات على التلاميذ. تقليص الصفوف والانزحام. تخفيض ٥٠ في المائة من رسوم التعليم في الجامعات. اعتبار التعليم مهنة مفضلة.

شينيوي: تعليم ليبرالي: تعليم مجاني من روضة الأطفال وحتى الجامعة. توجيه المصادر إلى المحيط والى الطبقات الفقيرة. تعليم على القيم الإنسانية والديمقراطية والليبرالية والتعددية. لا لدعم المؤسسات التي لا تعلم الصهيونية والمواطنة والعلوم و الإنكليزي.

شاس: تعليم قيمي: غرس التعليم اليهودي القيمي الشرقي الجذري لكل ابناء إسرائيل وفق المبادئ المتبعة في شبكة «معيان همتوخ هتوراني» (بنع التعليم التوراتي).

ميرتس: إسرائيل بعلياه: تشديد الانضباط: رفع جودة المعلمين وإدخال خطة تعليم اساسية موحدة. تقليص النفقات والصفحات لوزارة التعليم. إطفالة يوم التعليم. تشديد الانضباط في المدارس. إدراج معلمين ومدربين مهاجرين في جهاز التعليم.

يهودت هتوراه: قيم يهودية: دولة إسرائيل تسمح بالتعلم حسب المذهب والمعتقد ولا تفرض مضامين «أفست». رغم ذلك الدولة ملزمة باسباب القيم اليهودية الأصلية في جهاز التعليم.

المفدال تقوية الرياضيات: جهاز تعليم يهودي - صهيوني لكل طالب. وإضافة نساء رياضيات لكل طالب.

شعب واحد: تعليم الديمقراطية: تعليم مجاني من روضة الأطفال حتى الجامعة مع تقليص الفجوات. معارضة الخصخصة في مؤسسات التعليم. تعليم مواضيع مثل: الديمقراطية العاملة وسياسية الرفاه. تعزيز حركات الشعبية.

الحزب العربية: حكم ذاتي في التعليم: المطالبة بالحكم الذاتي في التعليم في الوسط العربي. إعداد المناهج من تربويين عرب بالتعاون مع الأهالي. تعليم الديمقراطية والتسامح والسلام والمساواة.

”التقشف التضامني“ في مواجهة نهج الإقصاء . .

بقلم: رائف زريق

تشهد الأيام الأخيرة تصعيداً في الهجمة على الفلسطينيين في إسرائيل؛ أحزابهم، وقادتهم، ومؤسستهم، ويكاد لا ينجو من هذه الهجمة أحد. من ناحية، هناك القوانين الجديدة التي تسعى إلى تحديد حرية العمل السياسي، ووضع حق المواطنة في موضع الشك، يضاف إلى ذلك قرار لجنة الانتخابات المركزية منع “التجمع الوطني” وقائده عزمي بشارة من المشاركة في الانتخابات المقبلة وذلك بناء على طلب المستشار القضائي للحكومة، كذلك الأمر مع شطب ترشيح أحمد الطيبي (مع حفظ الإختلاف في المسوغات والذواع) بناء على طلب قوى اليمين. يضاف إلى كل ذلك قرار وزير الداخلية بإغلاق صحيفة صوت الحق والحرية، وإصدار إكمانية إعلان الحركة الإسلامية حركة غير قانونية. ما يهمني في هذه المقالة، ليس وصف التصعيد الإسرائيلي الرسمي أمام العجز الحضريّة السائدة، فانا اتعامل مع الموضوع كحقيقة معطاة، ما يهمني أكثر هو كيفية مواجهة هذه الحملة التحريضية وإلى أي مدى من الممكن تنسيق المواقف وترتيب الصفوف بحيث تتم مواجهة هذه الحملة بشكل موحد. لقد كان الوقت للحدّين عن أنفسنا وليس فقط الحديث عن إسرائيل، فإذا كانت هذه استراتيجيّة الدولة فما هي خططنا نحن لواجهتها؟

سأبدأ من النهاية، من الاستنطاق الأخير: لا توجد لدينا أية خطة، لا بل لا توجد أية «نحن»، مؤهلة لصياغة أية خطة. إن «النحز» باعتبارها ذاتاً فاعلة سياسياً، ليست قضية فروعاً منها، وهي ليست ظاهرة طبيعية، فلا توجد «نحن» (الفلسطينيين في إسرائيل) سياسياً، إلا إذا نظم الفلسطينيون في إسرائيل أنفسهم ضمن قوانين معيّنة تحكم العملية السياسية فيما بينهم، وتضبط أصول النقاش، محاولة الإختلاف فيما بينهم إلى اختلاف ضمن وحد.

خلف الأحزاب والقوى المختلفة أمام العاصفة دون أن يكون هناك أي ميثاق يحكم تصرفها والتزامها إزاء بعضها في مثل هذه اللحظات الحرجة. هناك فيض من الأسئلة لا يعرف المرء كيف يبدأ بالإجابة عليها أصلاً: مثلاً، لمن هذا الذي يضرني أنه في حال منع «التحّص» من خووض الانتخابات إن نعلن باقي الأحزاب ومفاعلتها في الأخرى للانتخابات باعتبار أنّ أي هجوم من هذا النوع

يعتبر أنّ أي هجوم من هذا النوع

على أي حزب هو هجوم على

مشروعية ومصداقية جميع الأحزاب؛

هل نحن جميعاً في القارب نفسه،

نواجه المخاطر نفسها، وهل علينا أن

نتناظر بالتساوي أعباء المرحلة،

وأن نقف موحدين أمام العاصفة؟

إذا كان هذا الكلام صحيحاً

(وأنا أميل إلى موافقة هذا الرأي، وإن

كان الأمر مقتضي بحثاً متروياً)،

اليس من الممكن أن ينسحب المنطق

نفسه على محاولة إخراج الحركة

الإسلامية على القانون؟ ألا يجوز

للحركة الإسلامية أن تطالب جميع

الأحزاب الأخرى بمقاطعة انتخابات

الكنيست في حال جرى إخراجها

هي أي: الحركة الإسلامية، خارج

القانون؟ هل نقبل بتقسيمنا بين

منظرفين ومعزلين؟ «داخل القانون»

و «خارج القانون»؟ وغير ذلك مما

يشابه هذه الأسئلة.

لسنوات هائرة خلت، كان «كلُّ

يغني على ليله»، المشهد يتبلور على

النحو التالي: السلطة تشنُّ هجوماً

على قائد هذا الحزب أو ذاك، القائد

يصرح أنّ الهجوم عليه هو هجوم

على الجماهير العربية بصريح اللاحظ

التواضع مثلاً عندما يصرح أحمد

الطيبي أنّ لجنة الانتخابات لم تقم

بشطب أحمد الطيبي إنما «أحمد

العربي» ليقف المتماثل والتطابق

التام بين شخصه وبين مجمل

القضية الفلسطينية، المرحلة اللاحقة

تكون إقامة اجتماع شعبي، عادة

يقعد في مقرّ حزبه، يستدعي إليه

بطاقات التضامن من الهيئات

والشخصيات واسماء المناضلين،

الأحزاب الأخرى، والتي هي في حالة

تناقص شديد مع القائد الحزبي، تقوم

بالتضامن الشفوي معه، والذي لا

ينطوي على أي التزام حقيقي يذكر،

وتكرر بطاقات التضامن – كليشهيات

مثل: «إن الهجوم على الأخ عزمي

بشارة هو هجوم علينا جميعاً،

ويجب التصدي له بكل قوة وحزم

وتحذ تقول: لكن معناه، (كيف،

متى، إلى أية درجة...».

تقوم اللجنة على المقابضة

التالية: القائد الزعيم الذي يتعرض

للهجوم لا يقصد تماماً أنّ الهجوم

عليه هو هجوم على كل فلسطين

وأبنائها، فهو لا يريد شريك في جني

الارباح الانتخابية من الهجوم عليه،

إما يتجاهل أرباحها لنفسه ولحزبه، لكنه على

استعداد في يدها لتفاهة الأعضا

مكتوب عليها: «الهجوم على يساوي

الهجوم على فلسطين»، وذلك على

بشارته وبشطره الأثرون الأعباء

وليس الأرباح، أي أن يشاطروه

خسائره، لكنه لا يريدهم أن يشاطروه

فغانهم، بكلمات أخرى فهو يطلب

منهم أن يكونوا معه حيناً، وأن يكون

معهم أن يكونوا معه حيناً، وأن يكون



فتى يهودي يحمل ملصقاً عليه عبارة: الى السجن لا الى الكنيست.

الأخوين أيضاً للحاكمه، ما هذا إلا

إقتراح، والفكرة الاساسيه هي في

كيفية تحويل التضامن إلى تضامن

مبديني ودعوات

إلّا أنّ أحداً من أعضاء الكنيست

لم يكن يرغب في هذا المستوى من

التضامن، وأن يقف وراء التجمع.

وبالتالي جاء التضامن محدوداً،

باعتبار أنّ هذه المعركة معركة

التضامن معزولة، وما هنا إشراكنا أربابه،

فنحن لن نشاركة خسائره، هذا

المنطق التقشفي في التضامن أخذ في

الزيادة منذ أواسط التسعينيات بعد

أن اعتقد البعض أنّ السلام قد أصبح

قاب قوسين وأنّ مشاكلنا في طريقها

إلى الحل، ولا حاجة لنا لتنظيم

أنفسنا.

يهذه هذا التضامن الجبيل

مجلد فخرة الحزب العام الوطني، حيث

تجري عملية خصخصة لوطن

للشعب، فلا شيء هناك يتوسط بين

سقف الحزب (الجيبة ، التجمع،

الموحدة) وبين الكنيست الإسرائيلي.

لا توجد هناك هيئة تمثيلية ترعى

الصالح العام وهي فوق هذه الأحزاب،

تقوم على ما هو مشترك بينها، محاولة

الخلاف فيما بينها إلى خلاف يستند

إلى قاعدة مشتركة، أي أنه خلاف

ضمن وحدة، فاليوم هناك إختلاف بين

«ميرتس» و «الجيبة»، ومن

ناحية أخرى هناك إختلاف بين

الجيبة والتجمع، إلا أنه لا فرق بين

الإختلافين، بمعنى أنه لا خاسية

لخلافاتنا. فعلافتنا لا تعيد إنتاج

مشروع فلسطيني إنما تعيد إنتاج

الشهد السياسي الإسرائيلي فقط.

إن غياب هيئة من هذا النوع

يعني غياب أية قوانين تحكم اللعبة

السياسية وتضبط الخنافس

السياسي بين الأحزاب، فكل شيء

مشروع من أجل التفوق على الحزب

الخصم، وجميع الاسلحة (بما فيها

الاسلحة المخطورة، ويعتقادي فإنّ

ذهاب التجمع مع احمد طيبي هي

محاولة شطب عزمي بشارة

محاولة شطب عزمي بشارة